توضيح المقاصد وتصحيح القواعد

في شرح

قصيدة الإمام ابن القيم

الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية

تأليف

أحمد بن ابراهيم بن عيسى

الجزء الأول

المكتب الإسلامي

٢١٤
ع٠٢ ف

توضيح المقاصد وتصحيح القواعد

في شرح

قصيدة الإمام ابن القيم

الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية

٢١٤
ع٠٢ ف

تأليف

أحمد بن إبراهيم بن عيسى

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
30120000203768
المكتبة المركزية

الجزء الأول

المكتب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

المكتب الإسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: اسلامياً
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فهذا كتاب

«شرح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية»

للشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى[1]. يظهر إلى عالم المطبوعات لأول مرة في زمن ضلت فيه العقول، وتحكمت الأهواء، واختلت المقاييس، وبعُد الناس عن النمير الصافي، والسلسل العذب الذي هو كتاب الله وسنة رسوله، وأصبح المؤمنون بحاجة إلى من يأخذ بأيديهم ويبصرهم الجادة المستقيمة والمنهج الصحيح الذي كان عليه السلف الصالح.

ولعل هذا الكتاب يفي بالغرض المقصود ويسد هذا الفراغ ويبصر الناس بالصراط السوي.

وموضوع الكتاب كله ـ كما ذكر الشارح رحمه الله ـ المحاكمة بين الطوائف، وإثبات صفات الباري سبحانه وتعالى رغم كل مخالف. وطريقته أنه يسرد الأبيات التي تتعلق بموضوع معين، ثم يشرحها بأدلة من الكتاب والسنة،

(١) انظر ترجمته الصفحة (١٧).

وأقوال أهل السنة والجماعة، وآراء الأئمة في إثبات ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله، ويرد على المخالفين من أهل البدع والضلالة كالاتحادية، والجهمية، والمعطلة الذين تأثروا بعقيدة المتفلسفين وأهل الكلام المذموم، ويدعم عقيدة أهل التوحيد من سلف الأمة وكبار الأئمة الذين هم وسط بين الافراط والتفريط والغلو والتقصير.

وكل عَلَمَ يذكره ابن القيم في قصيدته يترجمه الشارح ويذكر عقيدته ومؤلفاته وكلام العلماء الأثبات فيه. فيحذر من الاتحاديين - أهل وحدة الوجود- والجهميين، والمعطلين، ويثني على العلماء من أهل السنة والجماعة الذين ثبتوا على العقيدة الصحيحة بالرغم مما لاقوا في سبيلها من المحن والابتلاء، كالامام أحمد بن حنبل، والامام محمد بن اسماعيل البخاري صاحب «الصحيح» والشارح ينقل في هذا الكتاب عن العلماء الأثبات الموثوقين، وأكثر ما ينقل من كتب الناظم العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى، كـ «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» و«إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان» و«بدائع الفوائد» و «جلاء الأفهام» و«مدارج السالكين في شرح منازل السائرين» وغيرها.

وكذلك ينقل من كتب شيخ الناظم، شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، كـ «الايمان» و «منهاج السنة النبوية» و «العقل والنقل» و «الفرقان» و «شرح حديث النزول» و«شرح عقيدة الاصبهاني» وغيرها.

وكذلك ينقل عن غير هذين الامامين من العلماء الأعلام مثل الفقيه الكبير، موفق الدين ابن قدامة المقدسي، والحافظ الذهبي، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والحافظ السخاوي وغيرهم.

وفي ترجمته للرجال أكثر ما ينقل عن «تاريخ الطبري» و «الميزان» و «تاريخ الاسلام» للذهبي.

وقد سرد الشارح رحمه الله في كتابه هذا، أقوال العلماء الأعلام الذين

ردوا على الاتحاديين، كالعز ابن عبد السلام، والقسطلاني، وابن حجر العسقلاني، والسخاوي وغيرهم، وكلهم على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله.

وقد تعرَّض الشارح لمسألتين خطيرتين جالت فيهما أقلام العلماء الأعلام.

أولاهما: خبر الآحاد: هل يفيد العلم، أو لا؟ وقد نقل عن كتاب «الصواعق المرسلة» لابن القيم عشرين دليلاً قوياً بأسلوب واضح جلي، أثبت فيها أن خبر الآحاد يفيد العلم.

وثانيهما: اثبات الفوقية لله تعالى، وقد سرد أكثر من عشرين فصلاً لاثبات الفوقية لله تعالى من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، كما هي عقيدة السلف الصالح رضوان الله عليهم، وفي هذه الفصول آيات وأحاديث وأقوال للسلف الصالح تتعلق بالموضوع.

هذا وقد اعتمدنا في طبعتنا هذه على نسخة خطية يقول عنها أستاذنا ابن مانع: إنها نقلت عن خط المؤلف رحمه الله، وهي مقروءة لا بأس بها، إلا أن فيها أخطاء غير قليلة، وبياضاً في عدة أماكن، مما اضطرنا إلى الرجوع في الغالب إلى المصادر التي أخذ عنها الشارح ونقل منها.

ولم نأل جهداً في تصحيح الأخطاء، واستدراك النقص، وإثبات الصواب، وتخريج كثير من الأحاديث، وخاصة ما سكت عنه الشارح، أو أورده وحسنه وكان لعلماء الحديث فيه كلام، وشرح الكلمات اللغوية الغامضة، والتعليق على ما يظن أن الشارح قد وهم فيه.

وما كان على هامش النسخة من تعليقات أستاذنا ابن مانع فقد أثبتناه مذيلاً بذكر اسمه صريحاً.

وقد كان في النظم بعض الأخطاء استدركناها من نسخة خطية ثانية قدمها لنا أستاذنا الشيخ محمد بن مانع جزاه الله خيراً.

ثم يسر الله لي الرجوع الى أكثر من مخطوط كما قمت بطبع عدد من الكتب الأخرى المتعلق بالموضوع

وكان الذي شجع على طبعه للمرة الأولى العالم الجليل الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني حاكم قطر رحمه الله تعالى.

وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دمشق/ ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٨٢هـ.

/ ٢٤ ايلول سنة ١٩٦٢م.

زهير الشاويش

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الناظم العلامة ابن القيم[1]

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه ترجمة الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر؛ شيخ الإسلام والمسلمين، القائم ببيان الحق ونصرة الدين، الذي نصر الله به السنة، وعظمت به المنة، فأعاد وجه الحق مبتهجاً وسيماً، وطريق الإسلام واضحاً مستقيماً، بعدما كان عابساً ودارساً ومظلماً وطامساً ـ شمس الدين أبي عبدالله، محمد بن أبي بكر بن القيم رحمه الله تعالى، وجزاه عن الإسلام خير الجزاء، وجعل نصيبه من الجنان موفر الأجزاء، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

فصل في ذكر نسبه

هو العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي الفقيه الأصولي المفسر النحوي العارف شمس الدين أبو عبدالله ابن

(١) لعالم لم يذكر اسمه نقلها عن مخطوطة قديمة أستاذنا العلامة الشيخ محمد بن مانع.

القيم، كذا قال ابن رجب في «طبقاته» ونقله عنه الدراوردي في «طبقات المفسرين».

فصل في مولده وطلبه للعلم

ولد رحمه الله في سابع صفر من سنة إحدى وسبعين وستمائة، كذا قال الدراوردي، وسمع من شهاب الدين النابلسي، وأبي الحجاج المزي، والشهاب العابد، والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، وأبي بكر بن عبد الدائم، وأبي نصر الشيرازي، وعيسى المطعم، وفاطمة بنت جوهر، وجماعة، وتفقه في المذهب على أبي العباس ابن تيمية، والمجد الحراني[1] وبرع وأفتى، ولازم الشيخ أبا العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى، وأخذ عنه، وانتفع وتخرج به، وتفنن في علوم الإسلام، وقرأ العربية على أبي الفتح، والمجد التونسي، وقرأ في الأصول على شيخ الإسلام ابن تيمية، والصفي الهندي.

فصل في ثناء العلماء عليه

قال ابن رجب: كان عالماً بالتفسير، لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهى، وبالحديث ومعانيه، وبفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، والعربية، وله فيها اليد الطولى، وبعلم الكلام، وغير ذلك، وعالم بعلم السلوك، وكلام أهل التصرف، وإشاراتهم، ودقائقهم. له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى، وكان ذا عبادة وتهجد، وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وله لهج بالذكر، وشغف بالمحبة والإنابة والافتقار إلى الله، والانكسار له، والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علماً، ولا أعرف بمعاني القرآن والسنة

(١) لعله خطأ، لأن ابن القيم لم يدرك المجد الحراني، فإن المجد وهو جد شيخ الاسلام ابن تيمية توفي سنة (٦٥٢) بينما ابن القيم ولد سنة (٦٩١) - زهير -

وحقائق الإيمان منه، وليس هو بالمعصوم، لكن لم أَرَ في معناه مثله. قلت: الأمر كما قال الشيخ زين الدين بن رجب رحمه الله، فلا أعلم بعد الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى أعلم منه في سائر الطوائف، وهذه آثاره تنبيك عن أخباره، فمن نظر في تصانيفه بعين الأنصاف علم مقداره، وأنه أعلم أهل زمانه.

وقال القاضي برهان الدين الزرعي رحمه الله: ما تحت أديم السماء أوسع منه علماً.

وقال الذهبي في «المختصر»: عني بالحديث ومتونه وبعض رجاله، وكان يشتغل بالفقه ويجيد تقريره وفي النحو ويدريه، وفي الأصلين. وقد حبس مدة لانكاره شد الرحال إلى قبر الخليل، وتصدر للاشتغال ونشر العلم.

وقال ابن رجب: قد امتحن وأوذي مرات، وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفرداً عنه إلى ما بعد موت الشيخ، وكان في مدة حبسه مشتغلاً بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر، ففتح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك، وحج مرات كثيرة، وجاور بمكة، وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه. ولازمت[1] مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمعت عليه قصيدته الطويلة في السنة[2]، وأشياء من تصانيفه، وغيرها، وأخذ عنه العلم خلق كثير في حياة شيخه، وإلى أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظمونه، ويتتلمذون له. كابن عبد الهادي وغيره.

(وقال القاضي برهان الدين): ودرس بالصدرية، وأمّ بالجوزية مدة طويلة، وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة.

(١) القائل ابن رجب الحنبلي.

(٢) وهي «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية».

وصنف تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلوم، وكان شديد المحبة للعلم، وكتابته، ومطالعته، وتصنيفه، واقتنى من الكتب ما لا يحصل لغيره.

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير: كان ملازماً للاشتغال ليلاً ونهاراً، كثير الصلاة والتلاوة، حسن الخلق، كثير التودد، لا يحسد ولا يحقد، ثم قال: لا أعرف في زماننا أكثر عبادة منه، فكان يطيل الصلاة جداً، ويمد ركوعها وسجودها... إلى أن قال: وكان يقصد للافتاء بمسألة الطلاق، حتى جرى له بسببها ما يطول بسطه مع ابن السبكي وغيره، وكان إذا صلى الصبح جلس مكانه يذكر الله حتى يتعالى النهار، ويقول: هذه غذاي لو لم أقعدها سقطت قواي.

قلت: وهذا أيضاً مذكور عن شيخه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. وكان يجمع الكتب كثيراً حتى كان أولاده يبيعون بعد موته منها دهراً طويلاً سوى ما اصطفوه منها لأنفسهم.

وقال ابن حجر[1]: كان جريء الجنان، واسع العلم، عارفاً بالخلاف، ومذاهب السلف، وغلب عليه حب ابن تيمية، حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ذلك، وهو الذي هذب كتبه، ونشر علمه، وكان له حظ عند الامراء المصريين، واعتقل مع ابن تيمية بالقلعة بعد أن أُهين، وطيف به على (جمل) مضروباً بالدرة، فلما مات أفرج عنه، وامتحن مرة أخرى بسبب فتاوى ابن تيمية، وكان ينال من علماء عصره، وينالون منه، كذا قال[1]. فأما قوله[1]: وغلب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ذلك، فانهما رحمهما الله كانا إمامين مجتهدين مطلقين، فكثيراً ما يتوافقان في الاجتهاد من غير أن يقصد مجرد الإنتصار لابن تيمية رحمه الله، لوضوح النص عندهما في ذلك، فرحمة الله عليهما. وقال:

---

(١) أي ابن حجر الهيتمي.

وجرت له محن مع القضاة منها في ربيع الأول طلبه السبكي بسبب فتواه بجواز المسابقة بغير محلل، وآل الأمر إلى أن رجع عما كان يفتي فيه في ذلك.

وقال السخاوي رحمه الله: العلامة الحجة، المتقدم في سعة العلم، ومعرفة الخلاف، وقوة الجنان، رئيس أصحاب ابن تيمية، بل هو حسنة من حسناته، والمجمع عليه بين المخالف والموالف، وصاحب التصانيف السائرة، والمحاسن الجمة، انتفع به الأئمة، ودرس بأماكن.

فصل في ذكر تصانيفه

قد صنَّف رحمه الله تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلوم. وكان شديد المحبة للعلم، فمن تصانيفه كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» أربع مجلدات، وهو كتاب عديم النظير، وكتاب «زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء» مجلد، كتاب «تهذيب سنن أبي داود» وإيضاح مشكلاته والكلام على ما فيه من الأحاديث المعلولة، كتاب «مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين»[1] مجلدان، وهو كتاب جليل القدر، كتاب «عقد محكم الأحباء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلى رب السماء» مجلد ضخم، كتاب «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد ضخم، كتاب «جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام» وبيان حديثها وعللها مجلد، كتاب «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» كتاب «التعليق على الأحكام» كتاب «بيان الدليل على استغناء المسابقة على التحليل» كتاب «نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول» مجلد، كتاب «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» مجلد، كتاب «الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة» كتاب «اعلام الموقعين عن رب العالمين» ثلاث مجلدات، وهو كتاب عظيم النفع، كتاب «بدائع الفوائد» غالبها مسائل نحوية، وهو كتاب عجيب، كتاب «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجيه» وهو القصيدة النونية، كتاب «إغاثة اللهفان في مكائد الشيطان» وهو

(١) وهو المعروف بـ «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد واياك نستعين».

كتاب عجيب بديع، كتاب «إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان» كتاب «تحفة الودود في أحكام المولود» مجلد، كتاب «نزهة المشتاقين وروضة المحبين» مجلد، كتاب «الصلاة» مجلد، كتاب «رفع اليدين في الصلاة» مجلد، كتاب «الداء والدواء» مجلد، كتاب «مفتاح دار السعادة» مجلد ضخم، كتاب «اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو الفرقة الجهمية» كتاب «نكاح المحرم» مجلد، كتاب «تفضيل مكة على المدينة» مجلد، كتاب «الكبائر» مجلد، كتاب «حكم تارك الصلاة» مجلد، كتاب «نور المؤمن وحياته» مجلد «جوابات عابدي الصلبان وأن ما هم عليه دين الشيطان» كتاب «بطلان الكيماء من أربعين وجهاً» كتاب «حكم إغمام هلال رمضان» كتاب «التحريم فيما يحل ويحرم من لباس الحرير» كتاب «الفرق بين الخلة والمحبة» ومناظرة الخليل لقومه، مجلد «الوابل الصيب في الكلم الطيب» مجلد لطيف، كتاب «التحفة المكية» كتاب «الفتح القدسي» كتاب «شرح الأسماء الحسنى» كتاب «أمثال القرآن» كتاب «أقسام القرآن» مجلد، كتاب «الطاعون» مجلد لطيف، كتاب «الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم» مجلدان كتاب «المسائل الطرابلسية» ثلاث مجلدات، كتاب «القدر» مجلد، كتاب «الطرق الحكمية» مجلد «تفسير الفاتحة» «الرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية» «معاني الأدوات والحروف» هذا ما ذكر ابن رجب، وابن حجر، والسيوطي، وزدت غير ذلك، وله رحمه الله تصانيف أخر غير ما ذكروا.

وله رحمه الله نظم كثير، فمن ذلك قوله:

بني أبي بكر كثير ذنوبه ... فليس على ما نال من عرضه إثم

بني أبي بكر غدا متصدراً ... يعلم علماً وهو ليس له علم

بني أبي بكر جهول بنفسه ... جهول بأمر الله أنى له العلم

بني أبي بكر يروم ترقياً ... إلى جنة المأوى وليس له عزم

بني أبي بكر لقد خاب سعيه ... إذا لم يكن في الصالحات له سهم

بني أبي بكر كما قال ربه ... هلوع كنود وصفه الجهل والظلم

بني أبي بكر وأمثاله غدت بفتواهم هذي الخليقة تأتم
وليس لهم في العلم باع ولا التقى ولا الزهد والدنيا لديهم هي الهم
بني أبي بكر يرى الغنم في الذي يزول ويفنى والذي تركه غنم
بني أبي بكر غدا متمنياً وصال المعالي والذنوب له هم

وأنشد رحمه الله في «شرح المنازل»[1] والظاهر أنها له رحمة الله عليه تعالى ورضوانه.

فيا حسرات ما إلى رد مثلها سبيل ولو ردت لهان التحسر
هي الشهوات اللائي كانت تحولت إلى حسرات حين عز التصبر
فلو أنها ردت بصبر وقوة تحولت اللذات وذو اللب يبصر

وقال أيضاً:

لولا التعلل بالرجا لتعطلت نفس المحب صبابة وتشوقا
ولقد يكاد يذهب منه قلبه مما يقاسي حسرة وتحرقا
حتى إذا روح الرجاء أصابه سكن الحريق إذا تعلل باللقا

وقال أيضاً:

فما كل عين بالحبيب قريرة ولا كل من نودي يجيب المناديا
ومن لا يجب داعي هداك فخله يجب كل من أضحى إلى الغي داعيا
وقل للعيون العشي إياك أن تري سنا الشمس فاستغشي ظلام الليالیا
وسامح نفوساً لم تحبها لحبهم ودعها وما اختارت ولا تك جافيا
وقل للذي قد غاب يكفي عقوبة مغيبك عن ذا الشأن لو كنت داعيا
ووالله لو أضحى نصيبك وافراً رجمت عدواً حاسداً لك قاليا
فيا محنة الحسناء تهدى إلى امرىء ضرير وعنين من الوجد خاليا
إذا ظلمة الليل انجلت بضيائها تعود لعينيه ظلام كما هيا

(١) هو منازل السائرين «ومتنه للامام الهروي».

فضن بها أن كنت تعرف قدرها ... إلى أن ترى كفءاً أتاك مواتيا
وأدلج ولا تخش الظلام فانه ... سيكفيك وجه الحب في الليل هاديا
وعدها بروح الوصل تعطيك سيرها ... كما شئت واستبق العظام البواليا
وأقدم فاما منية أو منيه ... تريحك من عيش به لست راضيا
فما ثم إلا الوصل أو تلف بها ... وحسبك فوزاً ذاك أن كنت واعيا
أما سئمت من عيشها نفس واله ... تبيت بنار البعد تلقى المكاويا
أما موته فيهم حياة وذلة ... هو العز والتوفيق ما زال غاليا

وله رحمه الله من قصيدة

يا راميا بسهام اللحظ مجتهداً ... أنت القتيل بما ترمي فلا تصب
وباعث الطرف يرتاد الشفاء له ... توقه إنه يرتد بالعطب
ترجو الشفاء بأحداق بها مرض ... فهل سمعت ببرء جاء من عطب
وواهباً عمره في مثل ذا سفهاً ... لو كنت تعرف قدر العمر لم تهب
غبنت والله غبناً فاحشاً فلو اسـ ... ـترجعت ذا العقد لم تغبن ولم تخب
كم ذا التخلف والدنيا قد ارتحلت ... ورسل ربك قد وافتك في الطلب
وأسر في غمرات الليل مهتدياً ... بنفحة الطيب لا بالنار والحطب
وعاد كل أخي جبن ومعجزة ... وحارب النفس لا تلقيك في الحرب
وخذ لنفسك نوراً تستضيء به ... يوم اقتسام (ضيا) الأنوار بالرتب
فالجسر ذو ظلمات ليس تقطعه ... إلا بنور ينجيّ العبد من كرب

وله رحمه الله غير ذلك.

فصل في ذكر وفاته رحمة الله تعالى عليه ورضوانه.

توفي رحمه الله تعالى وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشر رجب سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة، وصلي عليه من الغد بالجامع (الأموي)

عقب الظهر، ثم بجامع جراح، ودفن بمقبرة باب الصغير[١]، وشيعه خلق كثير، ورويت له منامات حسنة كثيرة رضي الله عنه. وكان قد رأى قبل موته شيخه الشيخ تقي الدين رحمه الله في النوم، فسأله عن منزلته، فأشار إلى علوها فوق بعض الأكابر، ثم قال له: وأنت كدت تلحق بنا، لكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة رحمه الله، وهذا ما تيسر جمعه من ترجمة هذا الحبر الإمام، أحد أئمة الاسلام، ومصابيح الظلام، وأتباع خاتم الرسل الكرام، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

(١١) وقبره على يسار الداخل للمقبرة من بابها الأول تجاه المدرسة الصابونية. وقد أدخل مقدار ثلاثة أمتار في التوسعة الأخيرة للباب.

ترجمة الشارح

بقلم العلامة الشيخ محمد بن مانع

هو الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى، من أهالي شقر من بلاد الوشم. ولد هناك، وتلقى العلم عن أكابر مشايخ عصره، كالعلامة الشيخ عبد الرحمن ابن حسن، وابنه الشيخ عبد اللطيف، والشيخ عبدالله بن عبد الرحمن أبي بطين، وغيرهم، ثم إنه ارتحل إلى الحجاز وسكن مكة المكرمة، وجعل يتعاطى التجارة بين جدة ومكة، واتصل بالشيخ عبد القادر التلمساني، وقد كان أشعرياً، فما زال يناظره حتى التحق بمذهب أهل السنة، ودخل فيه على علم ومعرفة وبصيرة، وصار داعياً إلى مذهب السلف، وممن استجاب لدعوة التلمساني السلفي الشهير الشيخ محمد نصيف العالم المشهور، ولم يزل هذان الرجلان يدعوان إلى مذهب أهل الحق، ويردان على أهل الباطل، حتى انتشر بهما مذهب أهل السنة، وقد طبعا عدة كتب في ذلك، ولما كانت قصيدة الإمام ابن القيم من أجمع كتب أهل السنة والجماعة في بيان الأقوال والمذاهب في النحل والعقائد، وتأييد مذهب السلف الصالح والرد على أهل المذاهب الباطلة، ولكنها لطولها وغزارة علمها لم يسبق لها شرح يفيد المطلعين عليها، وقد كتب أحد علماء نجد إلى العلامة الشيخ صديق لعله يشرحها، ولكنه لم يفعل، وقد تصدى لشرحها العلامة الشيخ أحمد بن عيسى بشرح بيّن فيه مقاصدها، ووضح فيه قواعدها، وله غيره من المؤلفات، مما هو معروف مشهور، وقد اتصل بالشريف عون الرفيق، وصارت له عنده كلمة مسموعة، لذلك أشار عليه بهدم القبور المبنية على معصية الله، فهدمت بمكة، وجدة،

والطائف، ولم يزل على سيرته السلفية، وطريقته المحمدية إلى أن توفاه الله سنة ١٣٢٩هـ بالمجمعة، وكنت إذ ذاك في عنيزة، وصلينا عليه بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب رحمه الله تعالى.

شرح

قصيدة الإمام ابن القيّم

والطائف، ولم يزل على سيرته السلفية، وطريقته المحمدية إلى أن توفاه الله سنة ١٣٢٩هـ بالمجمعة، وكنت إذ ذاك في عنيزة، وصلينا عليه بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب رحمه الله تعالى.

وبعد ، فهذه ورقات من الكتاب ، ونظرا لضخامته حيث يصل لـ ١,٢١٠ ورقات فبإمكان طلاب العلم الاستزادة منه من خلال رمز الاستجابة السريع التالي :

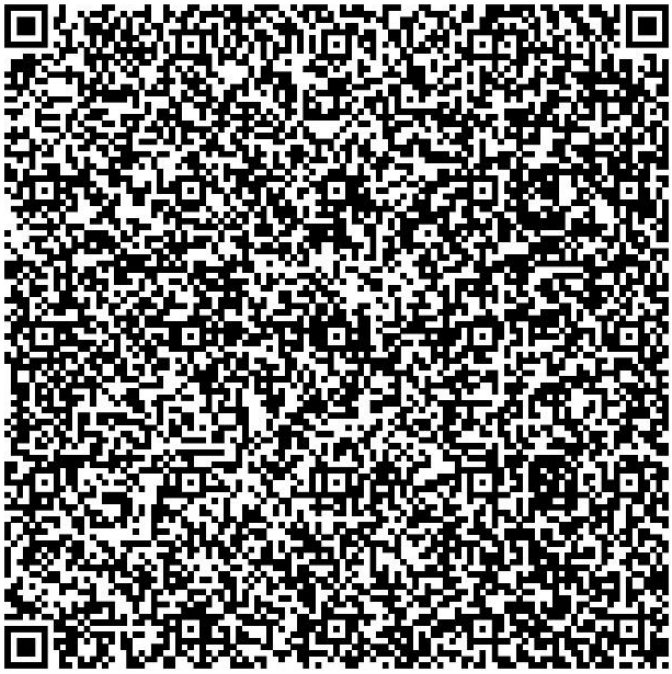

الجزء الأول

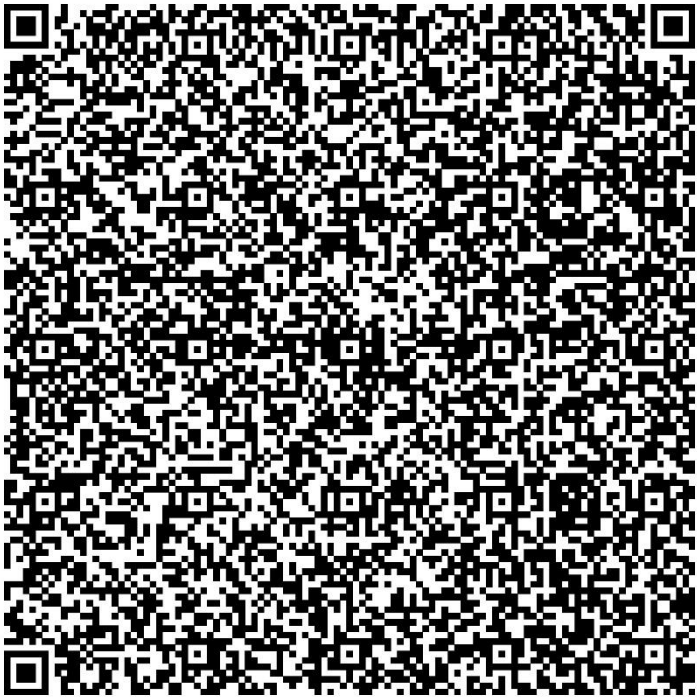

الجزء الثاني